

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[361] لا يعرف حدًّا معيَّنًا ، وعلى سبيل المثال يمكننا بيان ما تقدّم من الفرق بين هذين النحويين من الغضب بالقول بأنّ الغضب المقدّس حاله حال السيل النازل من الجبال والمجتمع خلف السد حيث يتمّ الإستفادة منه بشكل منظّم ومحسوب ، مياحه تجري في قنوات خاصة وتتسبب في عمران المنطقة وزيادة البركة والخير العميم ، في حين أنّ الغضب الشيطاني حاله حال السيول المخرّبة التي تسيل من الجبال ولا تجد أمامها مانعاً من الموانع وبالتالي فإنّها تدّمر كل شيء تجده أمامها . ونختم هذا الحديث بكلام عن الإمام الصادق (عليه السلام) حيث يقول: "إِنَّ زَمَّ الْمُؤْمِنِ الذِّدِّي إِذَا غَضَبَ لَمْ يَخْرُجْهُ غَضَبُهُ مِنْ الْحَقِّ وَإِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخُلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ" (1) . الحلم وسعة الصدر: النقطة المقابلة لحالة الغضب والحدّة المذمومة هي الحلم وضبط النفس وسعة الصدر كما ورد عن الإمام الحسن (عليه السلام) عندما سئل عن معنى الحلم فقال: "كَظْمُ الْغَيْظِ وَمَلِكُ الذِّفْسِ" (2) ، ومن علاماته حسن التعامل مع الناس والمعاشره بالمعروف مع الآخرين كما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قوله: "لَيْسَ بِحَلِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ" (3) . أمّا الأشخاص الذين يتحلّون بسبب عجزهم وعدم قدرتهم على إشهار الغضب وممارسته فهم يفتقدون في الواقع لفضيلة الحلم وسعة الصدر ، لأنّهم كلّما وجدوا القدرة على ممارسة غضبهم وإخراجه إلى دائرة العمل يتحرّسون فوراً للانتقام من الطرف الآخر كما ورد هذا المعنى في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال: "لَيْسَ الْحَلِيمُ مَنْ عَجَزَ فَهُجِمَ وَإِذَا قَدَرَ إِنْتَقَمَ إِنَّ زَمَّ الْحَلِيمُ مَنْ إِذَا قَدَرَ عَفَى" (4) . 1. بحار الانوار، ج 64، ص 354. 2. المصدر السابق. 3. كنز العمال، ج 3، ص 130، ح 5815. 4. غرر الحكم.